أسير الأمس يكبرُ في قيدهِ

لم أنتبه !
لخطاي وهي تقودني
لزقاقٍ في الحي القريبْ .!
تذكرتهُ مصادفةً؛ وأنا عائد للبيتِ
كان لنوافذهِ القريبةِ من رؤوسِ المارةِ
ملامحَ أهلهِ،
كانوا غرباء !
لذلكَ كان لغربتي مكانٌ بينهم.
لم يكن فيهِ ما يلفتُ الانتباهْ
كما عهدتهُ،
عدا ما كتبَ على الجدرانِ من نُكاتٍ بذيئةٍ
وكلابٍ كسولةٍ، تضطجعُ على بطونها،
وهي ترمقني وكأنها تقولُ :
"مرحباً مر وقت ولم نرك" !

وتساءلتُ

ما الذي يدفعني إلى تفسيرٍ

ساذجٍ كهذا ؟

لم أعر اهتماماً لهلوستي

فهراءُ الكلابِ يعجُ المدينة،

ولكن !

ماذا أفعلُ هنا ؟

وعما أفتشُ كلصٍ خبيرٍ بساعاتِ النوم ؟

ومضيتُ حتى ضاقَ بيّ الطريقُ؛

وكأنني رصاصةٌ

في حلقِ بندقيةٍ قديمة.

مضيتُ

ولم أنتبهْ،

بأن الزقاق كان يذكرني وحسبْ.

بأني ما أزالُ غريباً .